بسم الله الرحمن الرحيم

١/شوال/١٤٣٠هـ
٢٠/سبتمبر/٢٠٠٩م

(خطبة عيد)

الله أكبر /٢/٣/٤/٥/٦/٧/٨/٩

الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، يثبت قلوب المؤمنين بالعقيدة والدين ويهديهم إلى التمسك بحبله المتين وأشهد أن لا إله إلا الله لا يتغير ولا يتغيّر، ويبدل ولا يتبدل أحل الحلال وحرّم الحرام، يذل العصاة الجاحدين، ويزلزل الأرض تحت الظالمين، وأشهد أن محمداً رسول الله الأمين والقلب الرحيم إمام المتقين وسيد المرسلين، اصطفاه ربه دليلاً للمسترشدين، وقدوة للصابرين، وقوة للمستضعفين، بل رحمة للعالمين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين

أما بعد؛

فقد قال الله تعالى من قائل: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون"

أيها الإخوة المسلمون

نستقبل أول يوم من أيام عيد الفطر المبارك بعد أن صمنا شهرنا وصمنا صومنا، وقمنا ليلنا وأرضينا ربنا، إنه يوم يعبّر عن فرحة الصائم: للصائم فرحتان: فرحة بلقاء ربه، وفرحة بعيد فطره" إنه يوم تتوجه فيه أمة الإسلام إلى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو عن الكثير إنه يوم يشهد الله فيه ملائكته أنه قد حصل ثواب الصائمين من صيامهم وقيامهم رضاه ومغفرته، يوم يستجيب الله فيه لكل دعاء ونداء، يوم تفرح فيه الملائكة وتستبشر بما يعطي الله من رحمة أمة الإسلام فيه،

إنه عيد لمن أرضى الحميد، وخاف الوعيد، وقال السديد وصدع بالتوحيد، وزهد عما في أيدي العبيد وخالف كل شيطان مريد، عيد لمن ركعوا ساجدين خاشعين وسجدوا شاكرين واستقاموا ووصلوا متسامحين كاظمين غيظهم وعفوا عن إخوانهم، بل إنه عيد نتزود فيه المسلمين بكل معاني التقوى التي تكسبهم الورع عن الحرام والبعد عن الآثام "وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب"،

إنه عيد لمن يحس بنبض إخوانه في كل مكان ولا قيمة للمسلم إلا إذا ارتقى إيمانه وثبت يقينه، وصبر على ما يواجهه من مصائب ونكبات، فالمسلم الحقيقي هو الإنسان المستعد لبذل أعز شيء وأنه يستهين بكل شيء في سبيل الحفاظ على حقه وأرضه وعرضه

إن حياة المسلم ليست حياة راحة، بل إنها حياة عناء ومصابرة تتمرس فيها على التضحية في تدعيم مكانته وإعلاء رايته والحفاظ على عقيدته. إن حياة الذين يتطلعون إلى تحقيق غايات شريفة إنما هي إعداد واستعداد، وصبر وتجلد، ومثابرة وتضحية بالجهد والنفس والمال.

(-٦)

كل نضال وسبيل تحقيق الغايات الكريمة سوية.
إن شعبنا اليوم يقف على مفترق طرق حائراً مترقباً إزاء الشدائد التي طاردت
تفرق الديار وتهز الاستقرار فهل هذه هي نهاية المشوار؟ أم أنها امتداد لمرحلة الاختبار؟!
إنها مرحلة متجددة وجديدة أصبح يتراءى فيها اشتداد الخطب وشراسة الهجمة على شعبنا
تنفثها سموم الاحتلال وتنفثها رموز الضلال.

لقد خلّف الاحتلال أرزاءاً ثقالاً تمثلت في تغذية الحزبية إذ تأجج أوار التنافس
واستحال لغاراً التقاتل إخصاب مساحة في نفث الأنانية تكريساً للتمرد وطمساً للمصداقية.
هكذا أصبح الواقع مختلاً طغى عليه التمايز اللاهي وطغت على سطحه شذرة المغالطة حتى
انكفأت مجموعات من مجتمعنا على نفسها لا تحس بنبض قلوب إخوتها فتبلّدت أحاسيسها
موطئة لإسقاط انتمائها للدين والوطن وللقضاء على نخوتها وتحديها
إنها رحلة غريبة فيها أقصى دواعي التلهف للحب والتوتر والحذر، فيها المزيج من التشكك والأمل
فيها المزيج من الحيرة والقلق فيها الترقب والانتظار، فهل هذا هو آخر المشوار؟
ما زالت آهات المعذبين تطرق صمّ الآذان، وما زالت أشباح المعاناة تهز أركان الكون، إنها
محن حاصرتنا من كل مكان تتقلّب فيها ذات اليمين وذات الشمال فهل ما زال من سبيل؟
إنها مرحلة فتنة شاملة تستهدف تبديد آمالنا واقتلاع جذورنا وصمودنا واقتلاع
تكريس إنجازنا وشموخنا. لكنني أرى المؤامرة تتحدى صمودنا وقبولنا للتحديات.
يجب علينا أن نخرج من محنة الفتنة ظافرين، وقد صقلت معادننا جولات وصدمت
معاول يأسنا وقنوطنا، وخففت لوعة المتباعدين، وخففت دمعة المحزونين والمذعورين
وهدأت روع الخائفين. فهل يسمح لنا صمود إيماننا بالله وصدق تضحياتنا وصمودنا
وصمودنا بالتفريط في ذرة من الدين والوطن؟ هل يسمح لنا اعتزازنا بالله بتمزيق وحدة أو
تبديد كلمة؟ أو إخلال بأمن أو غدر بجار أو أخ أو رفيق درب؟
أليس المطلوب منا في هذه المرحلة المحنة أن نحمل جوانحنا الكارثة لعزتها ونحمي
متطلعين في جلال الكلمة بأقدامنا وعزل التقاتل الضيق وإشباع رغبات الشيطان الخبيث؟
إننا ما زلنا مستهدفين بكل فئاتنا وطوائفنا لتكون فريسة سهلة تتخطفها المتربصين
إن أطرافنا وقيمنا تنادي كل غيور أن يحافظ على وحدة شعبنا وإن تاريخنا شاهد بأن أجدادنا
خاضوا في الكفاح وشتى أساليب التشتيت التي كانوا يتعرضون لها حتى أجلوا الغازين

وإن شراسة الخصم وحساسية المرحلة تستوجب توحيد صفوف الأمة مع الملة سواء
لحنظلة النار ولسعود التنافس على فعل الخير ودرء الخطر.
فهل نقف نحن إلى صدارة حوطة لزلة قدم؟ هل تلبد سماء شعبنا مجال لتلبد الغبار!
إن كرامة شعبنا ومشيئته في قوته ووحدته ولن ترتفع الأصوات العالية في دروب التمزيق
والتفتيت والتهويل والتضليل.

إن دماء شعبنا غالية فلا يجب أن تسيل في أوديات الضياع.. إن تطلعات شعبنا وأحلامه
فلا يجب أن تمزقها نظرات الأنانية أو أن تطفئ رماح الحقد أو أن تقفلها الخصوم الهزالة.
وإن سمو قضيتنا وعلو وطنيتنا لا تسمحان بتفريق الصفوف أو تفتيت الكلمة أو تمزيق الراية
وإضاعة الهدف والدم الغالي رخيص أمام الهدف الكبير تتحطم به شعبنا الوضع الخطير
كقوته لمنابة الحب الكبير

علينا أن نعتصم على الله متذرعين الأخلاقية نضالية وإرادية تحمل في طياتها الخصب لبشائر الكرامة
محمولة على أكتاف فلاذة الفجر معلنة السلام لأهل البيت سلام الصامدين سلام المرابطين سلام الصابرين
حيث إن السلام لأهل الصمود والصبر ومواكب التحدي بعد تتحطم تحت الفجر وانبلاج الصبح
وإن كلمة الله هي العليا في قلوبنا إن محبة الوطن عالية في ضمائرنا، وإن وحدة شعبنا أعز ما نملك
إن الخطاب للمسلم في العيد وغير العيد إنه تكامل وتضامن وتواد وتآخي وتعاطف وتراحم
قال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين —
— ومن سره أن يبسط له في رزقه......

الله أكبر/٢/٣/٤/٥/٦/٧/٨/٩
الحمد لله الذي أنار لنا ليالي الأيام وأشهد أن لا إله إلا الله منتهى وجوه الأنام
وأشهد أن محمداً رسول السلام صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الكرام.
أما بعد،

فما زال أبناؤنا نضمد الجروح النازفة وأن نمسح دموع الثكالى وأن تنزع أشواك الحداد
وأن نهدئ روع الأيتام وأن نخفف دموع اليتيم، في هذا العيد نرسل تحية إجلال وإكبار
لشهدائنا الذين سقوا بدمائهم أرض الإسلام، تحية لآبائهم وأمهاتهم، تحية لأبنائهم وذويهم
تحية لمعتقلينا وراء القضبان، تحية لكل بيت هدم وشرد، تحية لكل يد رجمت العدو بحجر
أو خطت على الجدران تحية لكل فكر ملتزم ولكل قلم كتب، تحية لكل منفي أبعد، ولكل الأمة دعم

(13-41)

بل نحيّيه ليعود شعبنا الصامد الصابر فالمحصلة أن شعبنا سوف يسمو فوق الجراح ويتوحد كل الكتائب ستظل شامخة وتصابر وترابط حتى يرفع الرايات فوق أقصى الغايات ثم قدسه ومآذنه وتراثه وحدته، سوف نستلهم من تاريخ شعبنا عطاءه، ومن وحدة شعبنا نباءه، ومن صموده عناده، ومن إيمانه كبرياءه.

إذا ضيع التاريخ أبناء أمة : فأنتم في تاريخها كوكب منتصف

يا أحبتنا : مزيدًا من التآزر والتساند . من التعاطف والتراحم ومن الصدق في التعامل ومن الوعي في احتواء المشاكل

بادروا إلى دفع ما عليكم من حساب لكل الإسترخاء منكم فإن التعليم الآن من حساب صلوا أرحامكم . أصلحوا ذات بينكم، واسدوا ذويكم، حققوا رفقتهم حفظوا الوحدة وليعود كل مسلم أخيه المسلم . ابتعدوا للإنشقاق ويشتت أثر بينكم .

اللهم لقد أحببتنا من مؤامرة التفرقة
= وخصنا بمؤازرة الصديقة
= مكنا من مواصلة الثورة
= ثبت أقدام المؤمنين
= نكس أعلام الأعداء المتآمرين
= حقق آمال الصابرين
= حقق آمال الخائفين
= ضمد جراح المنكوبين
= أطلق سراح الساجين
= فك تدبير المتآمرين
= قرّب عودة المبعدين
= حقق سبل المظلومين

اللهم يسر زحف المعوزين
= حقق حلم الصابرين
= امنح رضاك لكل المخلصين
= افتح سبيلك لكل السالكين
= ارفع لواء قدس المسلمين

الله أكبر من كل من طغى وتكبر وعلى كل شانئ أثر وعلى كل حاقد أصغر

الله أكبر . . .